Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسُمّرن شهقةً في لهيبي
- بعثري الشمسَ يارمال على الأفق
ونامي على الشعاع الرطيبِ
- لم أكن يارمال شوكاً على الوردِ
ولم أمسك الشذى عن دروبي[1]

بعد الله والطبيعة وجد الشاعر ملاذه المنشود في الحب، فالحب فتح الآفاق التي كان يظن أنها موصدة في وجهه الى الأبد، وجعله يقف على حقيقة العظمة الكامنة في الطاقة الروحية للانسان، فيكرر الصوفي ماقاله «ريلكه» من أننا في حقيقتنا نعيش وحدة مخيفة، في حين يحررنا الحب من أسر هذه الوحدة (لأنه تفتح لإدراك الجمال الذي لاينفصل عن الحرية، وبالحرية والجمالِ يولد الفن حيث يتحقق التوازن الدائم والعميق بين المتناقضات، والاندماج الحار في العالم)[2]

كان الحب قبل عبد الباسط الصوفي تعبيراً عن عواطف المحب، وتصويراً لجمال المرأة ووصفاً لمحاسنها، فأسبغ عليه هذا الشاعر طابعاً فلسفياً، نتلمس فيه ابتهالات المتصوفة ودهشة الرومانتيكين وفرحهم بالجمال الأنثوي، وتذوقهم لهذا الجمال تذوقاً حسياً. «ماأعذب هذا الجنون الألهي ياحبيبتي، الذي يجعل نفوسنا شفّافةً تتلامح فيها الصور، وتومئ الألوان، وتتعانق الأشكال والخطوط في نوعٍ من الحمى الحبيبة، ماأعذب هذا الذي يسمونه حباً جارفاً، حيث تتحرر الأشياء وينفلت الأدراك، وتتحول المعرفة من الوقار العقلي الى وميض الحدس، ومن الحركة البطيئة الى الاشراق

(١)- المصدر نفسه ص/ ١٠٣/
(٢)- آثار الصوفي - الرسالة الأولى ص/ ٣٩٣